مايو 2024

Policy Brief

ثلاث سنوات من المرحلة الانتقالية: أي مستقبل ينتظر تشاد؟

رضوان نجاح

PB - 27/24

تمكنت تشاد من إنجاح المرحلة الانتقالية بمحطتيها الأولى (18 شهراً) والثانية (19 شهراً)، بما في ذلك اعتماد دستور جديد في سبتمبر 2023، وتنظيم انتخابات رئاسية كآخر حلقة في سلسلة مرحلةٍ انتقالية دامت ثلاث سنوات، تكللت بفوز محمد ديبي، الذي شغل منصب رئيس المجلس العسكري الانتقالي (من أبريل 2021 إلى أكتوبر 2022) والرئيس الانتقالي (من أكتوبر 2022 إلى ماي 2024). بعد اعلان النتائج النهائية، حسم السباق الانتخابي متفوقاً على منافسَيْه الرئيسيين: باداكي، وماسرا، ولم يكن فوز محمد ديبي مفاجئاً نظرًا للدعم الواسع الذي حظي به من نحو 227 حزباً ضمن "ائتلاف تشاد موحدة".

10 YEARS
POLICY CENTER FOR THE NEW SOUTH

ديبي الابن يفوز بالانتخابات الرئاسية

في 24 مارس، اختار المجلس الدستوري 10 مرشحين من أصل عشرين، حيث رفضت المحكمة العليا 10 ترشيحات من مجموعات سياسية صغيرة، بما في ذلك مرشحين اثنين من المعارضين، نصور إبراهيم كورسامي (رئيس المجموعة الاستشارية للفاعلين السياسيين، أحد منصات المعارضة الرئيسية) ورخيص أحمد صالح (حزب التجديد الديمقراطي في تشاد). وبعد التصويت الذي جرى يومي 5 و6 ماي، أعلن المجلس الدستوري رسمياً محمد ديبي رئيساً جديداً للجمهورية لمدة خمس سنوات، وذلك خلال جلسته الرسمية التي عقدت يوم 16 ماي. حصل ديبي على أغلبية ساحقة بلغت 61.03 ٪ من الأصوات، متفوقًا منذ الجولة الأولى على خصومه السياسيين: سوكسي ماسرا، زعيم تحالف العدالة والمساواة ورئيس وزرائه، الذي جاء في المركز الثاني بنسبة 18.55 ٪ (هذ الأخير الذي عاد إلى البلاد بعد أن وقع على اتفاق مصالحة مع الرئيس مكنه من المشاركة في الانتخابات)، وألبرت باهيمي باداكي، زعيم تحالف الوطنيين الديمقراطيين، الذي حصل على نسبة 16.93 ٪ من إجمالي الأصوات، بجانب سبعة مرشحين آخرين، معظمهم ينتمي إلى منطقة جنوب تشاد. ليدي باسمدة هي المرأة الوحيدة التي ترشحت على التوالي في الانتخابات الحالية التي أجراها ديبي الابن وتلك التي أجراها ديبي الاب سنة 2021. وقد أشارت الوكالة الوطنية للانتخابات إلى أن نسبة المشاركة بلغت حوالي 63 ٪، حيث تم تسجيل أكثر من 8 ملايين ناخب من أصل 17.72 مليون نسمة في القائمة الانتخابية.

شهد حفل تنصيب الرئيس محمد ديبي يوم 23 مايو، حضور 8 رؤساء دول إفريقية (أبرزهم الرئيس النيجيري "تينوبو"، والرئيس الموريتاني بصفته الرئيس الحالي للاتحاد الإفريقي، ورئيسا غينيا وأفريقيا الوسطى، وممثلي بعض رؤساء المراحل الانتقالية، كما حضر مبعوث الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، ورشيد الطالبي العلمي، رئيس مجلس النواب، الذي مثل الملك محمد السادس)، ومشاركة جهات دولية فاعلة لفتت أنظار الحاضرين (أبرزهم نائب وزير الدفاع الروسي)، الذي أحدث جدلًا، وتعددت التفسيرات التي عمدت إلى محاولة تحليل أسباب حضوره. وفي اليوم ذاته، اختار محمد ديبي، السفير السابق لتشاد بالصين والمدير العام السابق لدائرة بروتوكول الدولة، ماي هالينا، رئيسًا للوزراء.

الرجل القوي الجديد في تشاد: من الانتقالية الى الاستمرارية

محمد إدريس ديبي، الجنرال الشاب الذي يبلغ من العمر 40 عاماً، والملقب أيضا ب «محمد كاكا»، التي تعني "جدة" في اللهجة التشادية، إشارة إلى والدة الرئيس الراحل التي ربته. نشأ في نجامينا وتابع تحصيله في تجمع المدارس العسكرية المشتركة في العاصمة، والتحق بعد ذلك بالحرس الرئاسي المعروف باسم «المديرية العامة لأمن مؤسسات الدولة» حيث سرعان ما ترقى في الرتب. تولى في المديرية العامة، على التوالي، قيادة السرب المدرع ووحدة الحراسة الشخصية، كما أنه قاد المجموعة الأولى المسؤولة عن أمن القصر الرئاسي قبل توليه قيادة المؤسسة بأكملها

بحكم منصبه كرئيس للحرس الرئاسي، تسلم منصب رئيس المجلس العسكري الانتقالي، إثر وفاة والده إدريس ديبي الذي حكم البلاد لأكثر من 30 عاماً. فور تسلمه مهمة رئاسة المجلس العسكري، عين في المجلس 14 جنرالا من بين الأكثر ولاءً لوالده، ووعد بإرساء مؤسسات جديدة عقب تنظيم انتخابات رئاسية بعد مرور 18 شهراً من المرحلة الانتقالية، والتي تم تمديدها لاحقاً الى 24 شهراً، وتعيينه خلالها رئيساً انتقالياً بعد عقد الحوار الوطني الشامل والذي شاركت فيه 34 جماعة سياسية مسلحة من أصل 52 جماعة، والتي وقّعت اتفاق السلام بالدوحة. (**أنظر مقالنا السابق حول مستقبل المرحلة الانتقالية في تشاد: التطورات والمسارات المحتملة**)[1].

ظل محمد ديبي بعيداً عن الأضواء، ولكن برز عندما عُين نائباً لقائد القوات المسلحة التشادية (الرجل الثاني في قيادة الجيش) خلال تدخلها في مالي سنة 2013. وهناك، حيث احتك بالجنود الفرنسيين ضمن عملية سرفال، لمواجهة الجهاديين في الإقليم. تميز في المعارك، خاصة في سنة 2009 عقب إلحاق الهزيمة بتمرد في شرق تشاد قاده تيمان اردیمي، احد أقارب الرئيس التشادي الراحل، والذي شغل منصب وزير التعليم العالي في حكومة المرحلة الانتقالية الثانية بعد عملية المصالحة.

من الناحية القبلية، ولد الجنرال الشاب لأم من قبائل غوران، إحدى المكونات المجتمعية في الساحل الإفريقي، وتزوج من غورانية. كما ينتمي إلى قبيلة الزغاوة من جهة والده، والتي يتقاسم عدد كبير من أبنائها مناصب رفيعة في الجيش، الذي يعد من بين الأفضل إقليمياً. لهذا السبب، ينظر إليه بعين الريبة من قبل الزغاوة، وفق عدد من الخبراء في المنطقة.

وللحفاظ على التوازنات القبلية، تزوج محمد ديبي، المرة الأولى في سنة 2010 من ابنة الوزير السابق في أفريقيا الوسطى أباكارسابون، قبل أن يتزوج للمرة الثانية من ابنة جنرال في الجيش من قبيلة الغوران كان مقرباً من الرئيس السابق حسين حبري الذي انقلب عليه ديبي الأب سنة 1990، كانت تعمل صحافية قبل أن يعينها والده مديرة للعلاقات العامة بالرئاسة في ديسمبر 2019. ثم للمرة الثالثة من قبيلة الزغاوة، ليعزز مكانته في القبيلة التي ينتمي إليها والده.

سيبدأ محمد ديبي بصفته الرئيس المنتخب فترة رئاسية جديدة تمتد لخمس سنوات، وسط حالة من التفاؤل الحذر بشأن توجهاته وسياساته الجديدة، حيث تعهد خلال حملته الانتخابية بإيجاد حلول وتبني سياسات جديدة لمعالجة المعضلات الهيكلية في مختلف مؤسسات الدولة، الشيء الذي ربما دفع الرأي العام التشادي للتأني أملاً في إحداث تغييرات تساهم في التصدي للتحديات التي تواجه البلاد منذ فترة طويلة. سنرى خلال الشهور القادمة هل وكيف سيتمكن من تحقيق هذه الوعود؟

1. Redouan Najah. « مستقبل المرحلة الانتقالية في تشاد : التطورات والمسارات المحتملة ». Policy Center for the New South, https://www.policycenter.ma/publications/mstqbl-almrhlt-alantqalyt-fy-tshad-alttwrat-walmsarat-almhtmlt.

الأهمية، الدلالات والتحديات

تحظى الانتخابات الحالية بأهمية خاصة، كونها الأولى من نوعها في تاريخ تشاد التي يتنافس فيها الرئيس ورئيس وزرائه في انتخابات عامة وجهًا لوجه. كما تمثل أيضاً الأولى التي تُجرَى فيها الانتخابات من بين الدول التي شهدت فترات انتقالية بعد موجة الانقلابات العسكرية في منطقة الساحل منذ سنة 2020. مع نهاية هذه الانتخابات طوت تشاد صفحة مرحلةٍ انتقالية استمرت ثلاث سنوات. تكتسب أيضاً أهمية كبيرة بالنسبة لمستقبل البلاد وتمثل نقطة تحول تاريخية، فهي تفتح عهداً سياسياً جديداً نظرًا لعدة اعتبارات داخلية وإقليمية ودولية، خاصة أن تشاد يمتلك ثروات نفطية، معدنية وزراعية غنية، إلا أن هناك تحديات متوقعة في مرحلة ما بعد الانتخابات، تتمثل في التوترات الاجتماعية، والعرقية، والسياسية، والإقليمية، لا سيما فيما يتعلق بالأمن ومكافحة الفقر وتحسين البنية التحتية

- **في الجانب الاجتماعي**: لاتزال التوترات مرتفعة، حيث لم تقدم الحكومة الانتقالية أي حل حقيقي للأزمة الاجتماعية والاقتصادية التي يعاني منها التشاديون منذ سنوات. ولم تنجح التدابير الأخيرة، مثل خفض ضرائب النقل والاستفادة من الماء والكهرباء مجانا الى غاية دجنبر 2024، في تهدئة التوترات الاجتماعية. بل على العكس من ذلك، أدى ارتفاع أسعار الوقود، وانقطاع المياه والكهرباء، إلى إضرابات متكررة. إضافة إلى ذلك، فبعد أن رفض المجلس الدستوري طلب ماسرا، القائم على إلغاء نتائج الانتخابات وإعادة تنظيمها من جديد، مبرراً ذلك بعدم توفر أدلة على الادعاءات بالتزوير أو المخالفات، يعتبر استنفار المعارضة السياسية بزعامة المرشح الخاسر الرافضة لنتائج الاقتراع، أمرًا يمكن أن يزيد من المخاوف بشأن اندلاع أعمال العنف في البلاد، مما يضع الملف الاجتماعي على رأس أولويات الرئيس ديبي الذي يسعى لضمان استقرار الوضع السياسي والأمني خلال فترة رئاسته.

بالإضافة إلى ذلك، يشهد تشاد تصاعدًا في التوترات العرقية، مع تصاعد الصراعات بين الرعاة والمزارعين في جنوب وسط البلاد، والذي تفاقم في الفترة الأخيرة، مما قد يؤدي إلى عودة المطالب الانفصالية. كما تتعرض الاقاليم الشرقية لضغوط بسبب وصول اللاجئين السودانيين. ومن المُرجح أن يؤدي التنافس للوصول إلى الموارد، وخاصةً الأراضي، وارتفاع التضخم، إلى تصعيد التوترات، مما يجعل التحكم فيها تحديًا كبيرًا للحكومة الجديدة.

- **من الناحية العرقية**: يتعين على الرئيس المنتخب تحقيق المصالحة وكذا تخفيف حدة التوترات داخل قبيلة الأسرة الحاكمة. حيث أدت التحركات التي قام بها خلال المرحلة الانتقالية إلى زيادة التوترات داخل النخبة الحاكمة في تشاد. ومن أبرز الأمثلة على ذلك مقتل يحيى ديلو، زعيم «الحزب الاشتراكي بلا حدود» وابن عمة محمد ديبي، واعتقال عم الرئيس صالح ديبي. بالإضافة إلى إحالة أكثر من 100 جنرال مقرّب من والده إلى التقاعد، وإنشاء حرس جديد أطلق عليه «قوة التدخل السريع». كما أن المكانة التي اكتسبها أفراد الجماعات غير الزغاوية في الجيش، وخاصة الغورانين (الذين تنحدر منهم والدة الرئيس الابن) والعرب الموالين له، زادت من تعقيد المشهد، كون قبيلة الزغاوة، التي تنحدر منها عائلة ديبي الأب، والتي تمثل ما يزيد عن 5٪ من سكان تشاد، سيطرت على الحكم لأكثر من 30 عامًا بدعم من النخب الشمالية التي تنتمي إلى التبو والجماعات العرقية العربية. السؤال الرئيسي هو هل سيستطيع الرئيس المنتخب، الذي ينتمي إلى الزغاوة لأبيه، وإلى التبو لأمه: تحقيق الوفاق القبلي بين الزغاوة وباقي القبائل في تشاد؟ وهل يمكن أن يتبع نفس نمط رئيس الوزراء الإثيوبي، آبي أحمد، الذي ينتمي بروابط الدم إلى كل من الأورومو والأمهرة؟

- **أما التحديات السياسية** فتتمثل في شكيل حكومة وطنية من شخصيات سياسية مقبولة لدى الرأي العام التشادي، كونه يصب في مصلحة ديبي الذي يسعى الى تأكيد شرعيته وتحسين صورته على الصعيد الداخلي. خاصة أن تولي حكومة جديدة زمام الامور يأتي في توقيت مُثقَل بالعديد من القضايا والملفات الشائكة التي يجب التعامل معها على المستوى الداخلي، خاصة الفساد، وذلك تفادياً لانزلاق البلاد في موجة أزمات ربما تدفعه نحو الفوضى. وقد تعهد ديبي في خطاب تنصيبه، بمكافحة الفساد، وتخصيص 70٪ من إيرادات البلاد للإنفاق على قطاعات التعليم والصحة وبناء المرافق العامة،

واختـار «مـاي هالينـا» السـفير السـابق لتشـاد بالصيـن والمديـر العـام السـابق لدائـرة بروتوكـول الدولـة، رئيسًـا للـوزراء، ليحـل محـل ماسـرا الـذي قـدم اسـتقالته مـع وزراء حكومتـه، وفقـا لأحـكام الدسـتور التشـادي. تطلـع «ديبـي» عقـب اختيـار هالينـا لاسـتقطاب دعـم لخطواتـه الإصلاحيـة، وسـيتعين علـى هالينـا تشـكيل حكومـة وطنيـة لمواجهـة الأزمـات الملحـة فـي أسـرع وقـت ممكـن، مـا سـيجعلها حكومـة إنقـاذ وطنـي.

- **فيمـا يتعلـق بالتحديـات الاقليميـة**: تجـد تشـاد نفسـها محاطـة بحـزام إقليمـي مفخـخ بالأزمـات نتيجـة تنامـي الصراعـات والنزاعـات والإرهـاب فـي محيطهـا الإقليمـي، وهـو مـا يفاقـم التحديـات التـي تواجـه الرئيـس المنتخـب خلال الفتـرة المقبلـة. فتشـاد تعتبـر أول دولـة خاضعـة لفتـرة انتقاليـة فـي حـزام الانقلابـات العسـكرية (مالـي وبوركينـا فاسـو والنيجـر وغينيـا) التـي تشـهد انتقـالاً سـلمياً منـذ سـنة 2020، وذلـك وسـط توتـرات إقليميـة متصاعـدة تشـمل الازمـات الممتـدة فـي ليبيـا منـذ سـقوط نظـام القذافـي سـنة 2011، والسـودان منـذ انـدلاع الصـراع سـنة 2023، وكـدى الخلافـات حـول الاسـتفتاء الدسـتوري فـي جمهوريـة إفريقيـا الوسـطى، إضافـة إلـى انسـحاب القـوات الأمريكيـة مؤقتـاً مـن البـلاد، وانتشـار قـوات فاجنـر الروسـية التـي تحاصـر تشـاد مـن جميـع الاتجاهـات، نظـراً لتمركزهـا شـمالاً فـي ليبيـا، شـرقاً فـي السـودان، جنوبـاً فـي أفريقيـا الوسـطى، وغربـاً فـي النيجـر. مـا يجعـل اسـتقرار تشـاد أمـرًا بالـغ الأهميـة للحفـاظ علـى اسـتقرار منطقـة السـاحل وحـوض بحيـرة تشـاد. **كل هـذه الاعتبـارات جعلـت تشـاد يبـدو وكأنـه جزيـرة اسـتقرار فـي منطقـة السـاحل الكبـرى**

ومـن المهـم أيضًـا أن نفهـم أن هـذه الأحـداث قـد تؤثـر علـى آفـاق السـلام فـي تشـاد، فعلـى سـبيل المثـال، تمثـل الأزمـة فـي السـودان تهديـدًا لاسـتقرار تشـاد، إذ تشـير التقديـرات إلـى أن أكثـر مـن 550 ألـف لاجـئ مـن إقليـم دارفـور بالقـرب مـن الحـدود المشـتركة مـع تشـاد، يواصلـون عبـور الحـدود، بحثًـا عـن مـأوى فـي تشـاد، وخاصـة فـي منطقـة وداي غـرب البـلاد، وهـي منطقـة هشـة اقتصاديًـا واجتماعيًـا. يمثـل اسـتمرار الصـراع فـي السـودان أحـد التحديـات الكبـرى التـي تواجـه نظـام الحكـم فـي نجامينـا، نظـرًا أيضـا للروابـط العائليـة القويـة التـي تجمـع قبائـل مـن تشـاد والسـودان. فالرئيـس الراحـل إدريـس ديبـي قـاد انقلابـه العسـكري سـنة 1990 انطلاقًـا مـن بوابـة دارفـور فـي السـودان، مـا يعـزز المخـاوف مـن تمـدد الصـراع إلـى داخـل تشـاد. وعليـه فمـن المُحتمـل أن تـؤدى حالـة عـدم الاسـتقرار فـي تشـاد إلـى حـدوث كارثـة ليـس فقـط علـى المسـتوى الداخلـي، ولكـن أيضًـا إقليميـاً، خاصـة فـي الـدول المجـاورة، وهنـا تكمـن أهميـة الانتخابـات الحاليـة فـي تحقيـق الانتقـال السياسـي والاسـتقرار فـي منطقـة السـاحل بشـكل عـام

- **بالنسـبة للتحديـات الأمنيـة**: ظـل تشـاد يلعـب دوراً أساسـيّاً فـي مكافحـة الإرهـاب علـى الصعيـد الإقليمـي فـي السـاحل وغـرب أفريقيـا فـي عهـد الرئيـس الراحـل ديبـي، ممـا جعلـه شـريكًا اسـتراتيجيًا مهمًـا للغـرب. إلا أن مقتـل ديبـي الأب ودخـول البـلاد فـي مرحلـة انتقاليـة قـد أسـهم فـي تراجـع دوره الإقليمـي. الآن، يبـدو أن الفرصـة سـانحة أمـام الرئيـس المنتخـب لإعـادة تأكيـد دور تشـاد كقـوة إقليميـة بـارزة وكسـب ثقـة القـوى الدوليـة الفاعلـة، لاسـيما الولايـات المتحـدة وفرنسـا، خاصـة بعـد أن أجبـرت مالـى وبوركينـا فاسـو والنيجـر كلـى البلديـن علـى سـحب قواتهـا العسـكرية بعـد أن عـززت هـذه الـدول الـثلاث تقاربهـا مـع روسـيا. هـذا الواقـع يعكـس أهميـة تشـاد فـي سياسـات القـوى الفاعلـة فـي السـاحل، لا سـيما باريـس التـي لاتـزال تمتلـك بضعـة آلاف مـن الجنـود فـي ثلاث قواعـد بتشـاد، الـذي أصبـح آخـر حلفـاء فرنسـا فـي المنطقـة بعدمـا فقـدت معظـم حلفائهـا خلال السـنوات الأخيـرة. ومـن المنتظـر أن يسـعى الرئيـس ديبـي إلـى فتـح قنـوات الاتصـال مـع واشـنطن لتجـاوز حالـة التوتـر الأخيـرة التـي شـهدتها العلاقـات بيـن البلديـن، خاصـة بعـد اصـدار قرار سـحب القـوات الأمريكيـة بشـكل مؤقـت مـن تشـاد، بدعـوى عـدم وجـود مبـرر لتواجدهـا العسـكري فـي البـلاد.

الغـرب لا يـزال ينظـر إلـى تشـاد كشـريك مهـم وركيـزة للاسـتقرار الإقليمـي، لكـن مـع تنامـي حالـة التنافـس الدولـي بيـن الغـرب وروسـيا فـي السـاحل، تجـد تشـاد نفسـها مضطـرة لإعـادة تقييـم وموازنـة علاقاتهـا مـع كلا الجانبيـن لتعظيـم مصالحهـا الحيويـة، وهـذا مـا عكسـته زيـارة محمـد ديبـي الـى موسـكو، باعتبـاره أول رئيـس تشـادي يـزور روسـيا بعـد زيـارة فرانسـوا تومبلبـاي (الرئيـس التشـادي السـابق) سـنة 1960، وكـدى مشـاركة نائـب وزيـر الدفـاع الروسـي فـي حفـل تنصيبـه. ويـرى محللـون أن زيارتـه لروسـيا كانـت مؤشـراً واضحـاً علـى توجـه تشـاد نحـو تنويـع شـركائها، خاصـة فـي ظـل سـعي موسـكو لنشـر قـوات "الفيلـق

الأفريقي" كبديل عن فاغنر في بعض الدول المجاورة لتشاد.

ورغم أهمية الدعم الدولي الحالي، تبقى المخاوف تدور حول الحفاظ على التحالفات الداخلية والخارجية والسيطرة على الحدود لمنع تمردات محتملة خلال السنوات القادمة. كما أوضح الرئيس المنتخب في خطابه «أمن أي دولة لا يتحقق الآن بحراسة حدودها فقط. تضعضع الأمن في دولة مجاورة سيؤثر على أمننا الداخلي». وبالتالي، فمن أبرز التحديات التي تواجه الرئيس المنتخب خلال الفترة المقبلة هو احتواء حركات التمرد المسلحة في شمال البلاد، والتي سعت مراراً للوصول إلى العاصمة من أجل الإطاحة بالنظام، حيث أشارت تقارير إلى وجود ارتباطات بينها وبين أطراف إقليمية ودولية، مما يشكل تهديداً للأمن الداخلي، إلى جانب التهديدات الإرهابية التي تنتشر على نطاق واسع في منطقة الساحل، خاصة بعد تفكك مجموعة الساحل الأفريقي إثر إعلان تشاد وموريتانيا حل ائتلاف دول الساحل لمكافحة الإرهاب في ديسمبر 2023، بعد انسحاب مالي وبوركينا فاسو والنيجر.

- **التحديات الاقتصادية** تبقى من أهم الأولويات التي ينبغي على محمد ديبي مواجهتها في تشاد. مع مكانتها كمصدر للنفط، تواجه البلاد تحدي إدارة الثروة النفطية، حيث يعتبر النفط ركيزة أساسية في اقتصاد البلد، الذي يمتلك عاشر أكبر احتياطي نفطي في إفريقيا، وقد برز كمُصدر في سنة 2003، حيث بدأ الإنتاج من حقول نفط دوبا في الجنوب ويتم تصديره عبر خط أنابيب يمر في أراضي الكاميرون إلى ساحل **المحيط الأطلسي**. وفي إطار ذلك، وقّعت الحكومة التشادية شراكات بترولية مع شركات كبرى من الولايات المتحدة، وفرنسا، وماليزيا، والصين، حيث أصبح النفط ركيزة لاقتصاد تشاد، واليوم، يشكل القطاع النفطي حوالي 30٪ من الناتج المحلي الإجمالي، و62 ٪ من إيرادات الميزانية، وحوالي 86 ٪ من الدخل من الصادرات، وعليه فقد أسهم النفط وبشكل أساسي في تشكيل سياسات تشاد الداخلية والخارجية. ولكن، لاتزال هناك تفاوتات صارخة بين الثروة النفطية والتنمية الاجتماعية داخل البلاد. ولعل هذا التحدي التنموي سيشكل أولوية الرئيس المنتخب في ظل التوقعات الإيجابية بتحقيق أقوى أداء اقتصادي منذ سنة 2014، حيث من المتوقع أن يسجل النمو الاقتصادي ارتفاع يقدر بحوالي 3.7 ٪ سنة 2024، مقارنة ب 3.6 ٪ سنة 2023 وفقاً لبيانات بنك التنمية الأفريقي، مدعومة بارتفاع أسعار النفط، الذي تعتمد عليه تشاد بشكل كبير. ومن المحتمل أن تستغل حكومة ديبي هذه الفرصة لتبني سياسات اقتصادية فعّالة تحفز النمو وتعزز الاستقرار الاقتصادي

نجامينا والرباط: نحو تحالف أطلسي

العلاقات التشادية المغربية تعود إلى عام 1963، حيث بدأت المملكة المغربية علاقات دبلوماسية مع جمهورية تشاد، ومنذ ذلك الحين شهدت هذه العلاقات تطورًا مستمرًا، تجلى في تبادل الزيارات على أعلى مستوى، وافتتاح سفارة جمهورية تشاد بالرباط سنة 2014، وتشكيل مجموعة للصداقة البرلمانية بين المؤسسات التشريعية للبلدين، بالإضافة إلى فتح خط ربط جوي بين الدار البيضاء ونجامينا عبر الخطوط الملكية المغربية، وكذا إطلاق المغرب لمشاريع استثمارية مهمة في تشاد.

في مارس 2006، سحبت تشاد اعترافها بالجمهورية الوهمية، وأعلنت دعمها لمغربية الصحراء. وفي 26 أكتوبر 2020، أكد وزير الخارجية التشادي أمين أبا صديق، في زيارة له إلى المغرب، أن بلاده لم تعد لها أي علاقة مع الجمهورية المزعومة، مما يعكس التزامها الثابت بتعزيز العلاقات مع المملكة. في غضون ذلك، وقع المغرب وتشاد، ست اتفاقيات للتعاون في مجالات الدبلوماسية والفلاحة والطاقة والإعلام والاتصال والثقافة والسياحة ترمي إلى تعزيز تبادل التجارب والخبرات بين البلدين. كما أن تشاد تعتزم فتح قنصلية عامة لها بالأقاليم الجنوبية للمملكة، بالداخلة تحديداً. وقد بادرت بإعلام السلطات المغربية بهذا القرار في شتنبر 2022، عبر مذكرة شفوية، في سياق الحراك الدبلوماسي الذي تقوده المملكة لحسم ملف الصحراء

وفي سياق التعاون الأطلسي، أعرب وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم حكومة تشاد، عزيز محمد صالح، عن استعداد بلاده للاستفادة من مبادرة صاحب الجلالة الملك محمد السادس الرامية إلى تمكين

دول الساحل من الولوج إلى المحيط الأطلسي، لتعزيز مبادلاتها التجارية مع بقية دول العالم. وأضاف الوزير، في كلمته التي نقلها التلفزيون الوطني التشادي، أن «الحكومة ستغتنم هذه الفرصة للطريق المفتوح إلى المحيط الأطلسي حتى تتمكن من تعزيز مبادلاتها التجارية مع بقية العالم، لاسيما مع المغرب، خاصة في سياق يتسم بالاضطرابات، وإغلاق الطرق المؤدية إلى البحر في وجه تشاد». إذ أن تشاد غير الساحلية تعتمد على واردات معظم السلع، من ميناء بورتسودان في السودان، إضافة إلى ميناء دوالا في الكاميرون الذي يعتمد عليه أيضا لتصدير البترول. وفي نفس السياق، أكد سفير جمهورية تشاد بالمغرب، حسن أدوم بخيت هجار، أن ميناء الداخلة المستقبلي سيكون بنية تحتية تكتسي أهمية كبيرة في إطار مبادرة الملك محمد السادس لتسهيل ولوج دول الساحل إلى المحيط الأطلسي.

وفي إطار العلاقات الثنائية بين المملكة وتشاد، تم بنجامينا تكريم السفير السابق لتشاد بالمغرب، محمد عبد الرسول، بالحمالة الكبرى للوسام العلوي في ختام مهمته الدبلوماسية بالمملكة، والذي يعكس التقدير الكبير لجهوده في تعزيز العلاقات بين البلدين، بالإضافة إلى توجيه برقية تهنئة من جلالة الملك محمد السادس إلى الرئيس الجديد لتشاد محمد ديبي، تؤكد حرص المملكة على تعزيز العلاقات بين البلدين وتنويعها لتشمل كافة المجالات في إطار التنمية والأمن

ختاماً، بالرغم من التداعيات والتحديات المحلية والإقليمية، فان نجاح الاقتراع الرئاسي لماي 2024، يمكن أن يجعل من نجامينا، نموذجًا يُحتذى به لدى المجالس العسكرية الحاكمة في دول الجوار، كونها الدولة الأولى من بين دول المنطقة التي تمر بمرحلة انتقالية سياسية وتنجح في تنظيم الانتخابات، بعد مرحلةٍ انتقالية دامت ثلاث سنوات.

المراجع

- Redouan Najah. « مستقبل المرحلة الانتقالية في تشاد : التطورات والمسارات المحتملة ». Policy Center for the New South, https://www.policycenter.ma/publications/mstqbl-almrhlt-alantqalyt-fy-tshad-alttwrat-walmsarat-almhtmlt.
- Tubiana, Jérôme. « Le Tchad sous et après Deby : transition, succession ou régime d'exception ? » Politique africaine, vol. 164, n ° 4, 2021, p. 121-40. Cairn.info, https://doi.org/10.3917/polaf.164.0121.
- Redouan Najah. « Le Tchad Face Au FACT : Une Offensive de Rebelles et Une Résistance d'État ». Policy Center for the New South, https://www.policycenter.ma/index.php/publications/le-tchad-face-au-fact-une-offensive-de-rebelles-et-une-resistance-d-etat.
- Amegashie, Marvin. « Veille électorale en Afrique | Tchad 2024 - Analyse pré-électorale ». Concerto, 6 mai 2024, https://concertopr.com/africa-electoral-watch-tchad-2024-analyse-pre-electorale/.

مركز السياسات من أجل الجنوب الجديد

يعتبر «مركز السياسات من أجل الجنوب الجديد «مركزا مغربيا للدراسات، مهمته الإسهام في تطوير السياسات العمومية الاقتصادية منها والاجتماعية والدولية التي تواجه المغرب وباقي الدول الإفريقية بصفتها جزأ لا يتجزأ من الجنوب الشامل. وعلى هذا الأساس يعمل المركز على تطوير مفهوم "جنوب جديد" منفتح ومسؤول ومبادر؛ جنوب يصوغ سرديته الخاصة، ويبلور تصوراته ومنظوره لحوض المتوسط والجنوب الأطلسي، في إطار خال من أي مركب تجاه باقي العالم.

كما يهدف المركز، من خلال أعماله، إلى مواكبة السياسات العمومية في إفريقيا، معتمدا في ذلك على خبراء دول الجنوب وتصوراتهم للتطورات الجيوسياسية التي تهم منطقتهم. ويتمثل هذا التموقع، القائم على تطوير الحوار والشراكات المختلفة، في تثمين الخبرة الإفريقية الكافلة بالإسهام في تشخيص للتحديات المطروحة وإيجاد السبل الناجعة لمعالجتها.

و لبلوغ هذا الهدف ، يجند "مركز السياسات من أجل الجنوب الجديد" عددا من الباحثين المرموقين يسهم في نشر أعمالهم. ويستثمر في شبكة من الشركاء ينتمون لمناطق مختلفة من العالم. كما ينظم المركز على مر السنة سلسلة من اللقاءات، مختلفة المستويات، أهمها: "المؤتمر الدولي للحوارات الأطلسية" و"المؤتمر الإفريقي السنوي للسالم والأمن.

و وعيا منه بدور الشباب في تقوية الدفاع بالحوار بين الأجيال، يعمل المركز على بناء وتكوين مجموعة من الشباب عبر برنامج "القادة الرواد للحوارات الأطلسية" الذي يفوق 300 عضوا . ويشكل هذا البرنامج فضاء للتعاون والتواصل بين أفراد جيل جديد من صناع القرار ينتمون الى المرافق الحكومية ومجال الأعمال والمجتمع المدني

الآراء الواردة في هذا المنشور هي آراء الكاتب.

مركز السياسات من أجل الجنوب الجديد

العنوان : جامعة محمد السادس متعددة التقنيات، سلا-الرباط، المغرب.
البريد الإلكتروني : contact@policycenter. ma
الهاتف : 04 04 54 37 5 212+ الفاكس : 54 31 71 37 5 212+
الموقع الإلكتروني : www.policycenter.ma

لمتابعتنا على مواقع التواصل الاجتماعي:

POLICY CENTER FOR THE NEW SOUTH
10 YEARS